التدخل التركي في سوريا، حدث اجتماعي أم عسكري؟

الكاتب : مؤسسة الموصل

التاريخ : 10 أكتوبر 2019 م

المشاهدات : 11890

يحق لنا الاعتقاد أن تركيا ستعيد إعمار المدينة السورية القادمة التي ستدخلها، مثلما يحق لنا الاعتقاد أن إيران ستحرق المدينة العراقية القادمة التي ستدخلها.

ويحق لنا الاعتقاد أن تركيا ستعيد توطين السوريين على أرضهم في مدن تشيدها مثلما يحق لنا الاعتقاد أن إيران ستشرد العراقيين في منطقة تلوى الأخرى كما فعلت في جرف الصخر وجلبت الأعاجم من باكستان وأفغانستان لتذيب عروبة العراق في بوتقة العجمة بظنها.

ويحق لنا الاعتقاد أن الجيش التركي سيطرد المليشيات الكردية (وليس الأكراد) من المدن والقرى العربية السورية دون أن يدمرها، مثلما يحق لنا الاعتقاد أن إيران ستدمر ما تبقى من مدن العراق كما فعلت المليشيات التابعة لها في الموصل.

يحق لنا أن نعتقد ذلك ولم تمض سويعات على دخول الجيش التركي الأراضي السورية. الجيش التركي ليس مؤسسة خيرية وهو يقوم بالأساس بحماية دولته لكنه في عملياته السابقة طرد عصابات داعش والمليشيات الكردية دون تدمير للمدن

وأعادت الدولة التركية إليها مقومات الحياة في ظرف عام ونصف وفتحت المدارس وقامت بطبع المناهج الدراسية العربية في أنقرة وتضخم التعداد السكاني للمناطق المحررة من 350 ألف إلى مليون ونصف بسبب عودة للأهالي.

الجيش التركي يدخل شمال سوريا اليوم وفي جيوب جنرالاته خرائط لمخطط بناء 10 مدن و 140 قرية ومئات المساجد.

نظلم الأتراك إذا قلنا لهم: إنكم استضفتم الشريد واقتسمتم رغيف الخبز والدواء معنا وأعدتم بناء المدن لأنكم أتراك، وننصفهم إذا قلنا لهم: إن المجتمعات كالأفراد في نشأتها، فمن نشأ في بيت تحلى بأخلاقه ومن نشأ في الشارع بقى أبد الدهر حاقدا على أبناء البيوت متمنيا لهم السوء، وهكذا الشعوب التي تنشأ خارج حدود حضارة ومجتمع الأمة فتتخده خصما وهذه مشكلة شعوب المنطقة مع إيران.

إصرار إيران (فارس) على هدم المدن وتمزيق المجتمعات مؤشر على طبيعة منشئها ونوازعها وعلى أن الصراع في منطقتنا هو صراع نظم أخلاقية (خير وشر) يتميز كل يوم عن مفاهيم عاطفية جلبتها الدولة المعاصرة وذهبت بسببها.

الأرض التي سيدخلها الجيش التركي بشراكة اهلنا في سوريا ستصبح ملاصقة للموصل أي أن خط الحدود السياسية سيصبح "جدار برلين" الذي كان (في اوربا) فاصلا وهميا بين كتلتين إحداها حرة واخرى مخطوفة ثم سقط أمام إرادة الكتلة المخطوفة لتلتحم الكتلتان في طوفان جرف القارة.

دخول الجيش التركي في سوريا حدث اجتماعي اكثر منه عسكري، وحدث حتمي لأن التحولات الاجتماعية كالمناخية تهب حيث تقلبات الضغط ويدركها المزارع وينثر بذروه استعدادا لقدومها.

شكك أهلنا في سوريا (عامتهم وخاصتهم) طويلا في تدخل تركي ولو صدر عن سوريا صوت هادر مطالب بالتدخل لوجدت فيه تركيا ضالتها ولما تعثر وهم يرونه اليوم رأي العين مخلصا لهم من ابتلاع منظومة الشر الطائفية وطريقا أوحدا يعيد لمدنهم النظام والقانون، ولو أنهم استعدوا له لتقلصت الاخطاء التي يقع فيها الطرفان.

الموصل مخطوفة ولا تزال متعلقة بالوهم (عادت تستعد للانتخابات المحلية) ومتأخرة في المطالبة بتدخل تركي في منطقة ذهبت دولها وتتنافس القوى الخارجية على شكل خرائطها القادمة، ومتأخرة في الاستفادة من اشقائها في سوريا الذين وصلوا حدودها، والعاقل من اتعظ بغيره.

المصادر: